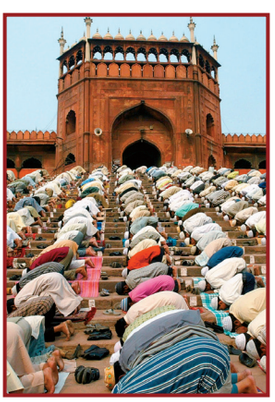
الموسوعة المصورة

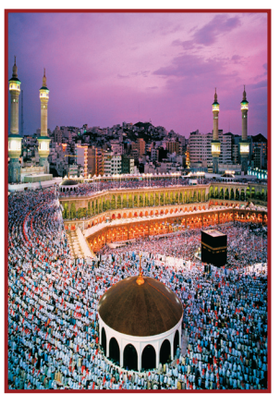
للإسلام

دليل شامل في تاريخ وفلسفة وممارسة الإسلام حول العالم، يحتوي على أكثر من 500 رسم توضيحيّ جميل.

■ محمّد النّبيّ الإنسان ■ تاريخ الإسلام
■ المعتقدات الإسلامية ■ العبادة والممارسة الدّينيّة
حياة المسلم ■ الفضيلة والأخلاق والقانون ■ وحدة وتنوع

طبعة دولية

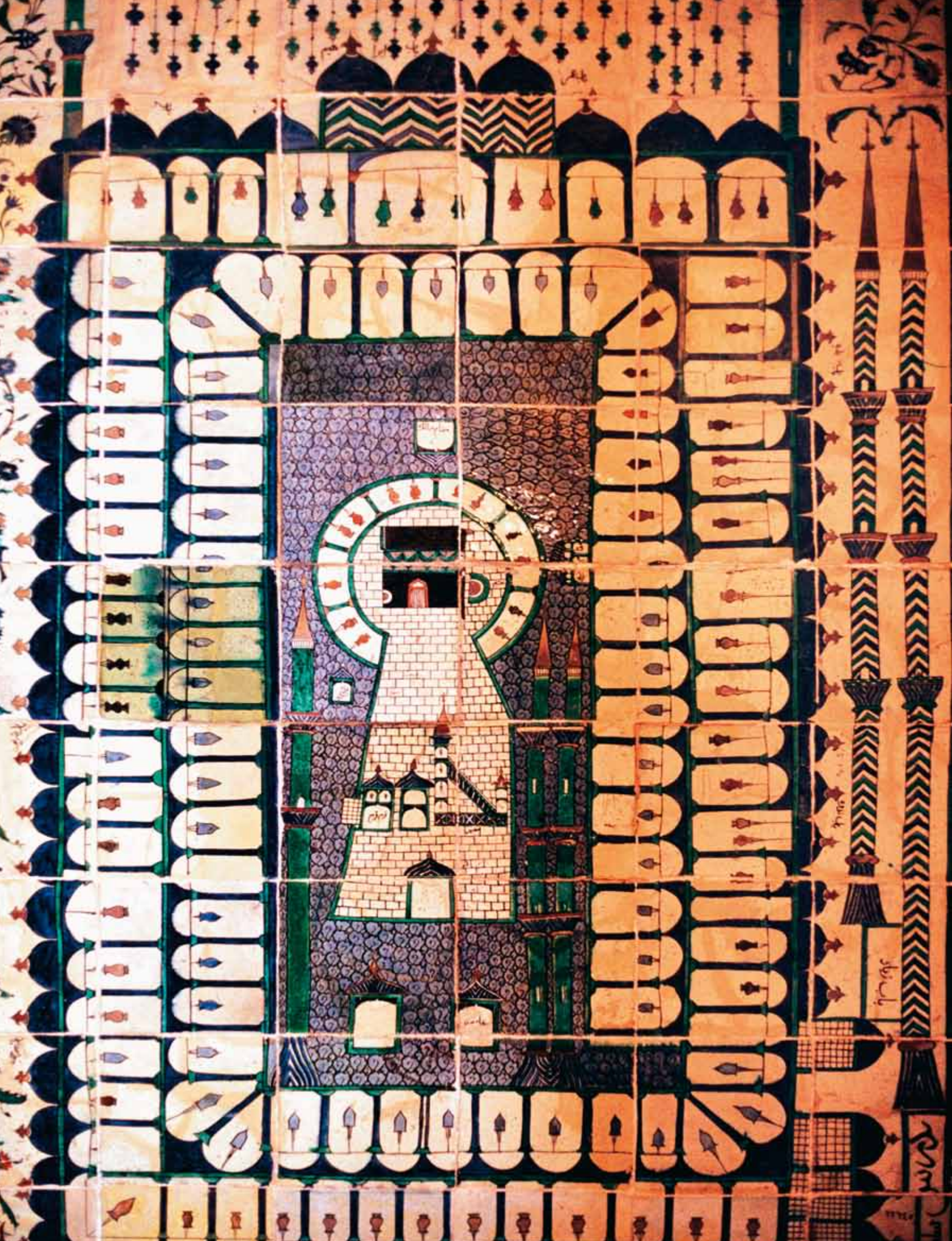



رنا بخاري محمّد سيدون شارل فيليبس



الموسوعة المصورة
للإسلام





الموسوعة المصورة للإسلام

دليل شامل في تاريخ وفلسفة وممارسة الإسلام حول العالم مصحوبة بأكثر من 500 رسم توضيحيّ جميل.



رنا بخاري . محمّد سيدان . شارلز فيليبس.
إشراف : د. رياض نور الله

طبعة دولوية

الفهرس

المقدمة 6
المجتمع الإسلامي العالمي 8
الجدول الزمني 10

الباب الأول
محمّد النّبيّ الإنسان **12**
الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام 14
طفولة محمد 16
تأثير محمد في المجتمع 18
زواجه من خديجة 20
رمزيّة مكة 22
اصطفاؤه نبيّا 24
الهجرة من مكّة 26
مجتمع المدينة 28
الإسلام في شبه الجزيرة العربية 30
وفاة محمّد 32
كيفية نزول الوحي 34
حفظ الكتاب المقدّس 36
الخطّ الإسلامي 38
القرآن منهج حياة 40
طلب العلم 42
سيرة النّبيّ 44
الحفاظ على أحاديث النّبيّ 46
قصص من حياة النّبيّ 48
تطبيق الحديث 50
القوانين و العلماء 52

الباب الثاني
تاريخ الإسلام **54**
خلفاء الرّسول 56
الحرب الأهليّة 58
سلطة الأمويّين 60
أورشليم : المدينة المقدّسة في الدّيانات الثّلاث 62
أعظم من روما 64
انتصار "السّفّاح" 66
العصر العبّاسيّ الذّهبيّ 68
عمارة المساجد 70
الرّياضيّات والطبّ والفلك 72
إمبراطوريّة الفاطميّين الشّيعة 74
البويهيّون والسّلاجقة 76
الحروب الصّليبيّة 78
المؤمن الصّالح : صلاح الدّين 80
معركة بغداد 82
نور في الظّلمة 84
الأندلس 86
النّهضة الإسلاميّة في الأندلس 88
حدائق الحمراء 90
الإسلام في آسيا 92
ما وراء الصّحراء 94
أرض الشّاهات 96
صعود العثمانيّين 98
سليمان القانوني 100
من أكبر قوّة في العالم إلى "رجل أوروبا المريض" 102
الجمهوريّات والممالك 104
حركة الموحّدين 106
أرض الحرمين الشريفين 108
الجمهوريّة الإسلامية 110
الإسلام الرّاديكالي 112

الباب الثالث
المعتقدات الإسلامية **114**
إله واحد 116
الصفات الإلهية 118
الإرادة الإلهية 120



جزء من صورة لمحارب محاط بالأزهار والحيوانات مأخوذة من سجّادة فارسيّة.



محراب مسجد طنجل بطرابلس في لبنان.



منظر لقبّة المسجد الكبير بقرطبة في إسبانيا من الدّاخل.



شمعدان من القرن الثّالث عشر، مزخرف بمشاهد من الحياة اليوميّة

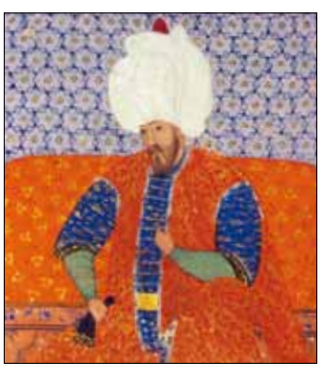
علم الكونيات 122
الانفجار العظيم 124
الخلق في القرآن 126
الملائكـة 128
الوحي الإلهي والنّبـوّة 130
يسوع نبي الإسلام 132
الإسلام و المعتقدات الأخرى 134
الإرادة الحـرّة 136
أطوار وجود الإنسـان 138
الجمعة : يوم صلاة الجماعة 140
يـوم الحسـاب 142
الجنّـة 144
جهنّـم 146

الباب الرابع
العبادة والممارسة الدّينيّة **148**
الشّهادة: إعلان الاعتقاد في إله واحد 150
الصّلاة: الصلوات اليومية الخمسة 152
الزّكاة: إعطاء الصّدقة للفقراء 154
الصّوم 156
الحـجّ 158
مكة مكان عبادة 160
الجمعة المباركة 162
العيدان 164
محرّم: استشهاد الحسين 166
مولد النّبي 168
ليلة القدر و ليلة الإسراء و المعراج 170
المسجد 172
القائمون على المسجد 174
تنوّع المساجد 176
شعائرة أخرى للصّلاة 178

الباب الخامس
حياة المسلم **180**
الأسرة 182
طقوس المرور من مرحلة عمريّة إلى أخرى 184
الحلال و الحرام 186
الأكل من الطيّبات 188
التواضع والأخلاق والحجاب 190
واقع المرأة الاجتماعيّ 192
المرأة في القرآن 194

الباب السادس
الفضيلة والأخلاق والقانون **196**
محاسبة الرّوح 198
خلافة الله في الأرض 200
مقاومة النّفس 202
الجهاد: أهي حرب مشروعة ؟ 204
الاستشهاد و الانتحار 206
أخلاق الإسلام 208
قداسة الحياة 210
القانون الإسلامي 212
إقامة مشيئة الله 214
العدالة: تطبيق القانون 216
الجريمة والعقاب 218
حكم الشريعة 220
حقوق النّساء في ظلّ الشّريعة 222

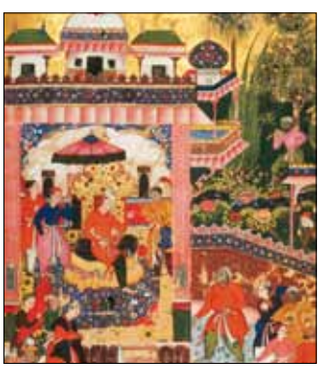
الباب السابع
الوحدة و الانقسام **224**
الأمّة: الإسلام الكونيّ 226
السّلطة الدينيّة و السّياسيّة 228
المذاهب: مدارس الشريعة 230
المصلحون المنتظرون: المهدي و عيسى 232
الشّيعة: حزب عليّ 234
أئمّة الشّيعة 236
الأماكن التي يحجّ إليها الشّيعة 238
التّصوّف: الصّوفيّة 240
مولانا الرّومي و مثنويّته 242
التصوف في الممارسة 244
رابعة العدويّة 246
معجم المصطلحات 248


رسم لسليمان الأعظم على قطعة خشبيّة فينيسيّة 1550-1540.


مآذن مسجد السّلطان حسن بالقاهرة في مصر.



"و لا غالب إلاّ الله" نصّ منقوش في قصر الحمراء بإسبانيا.


رسم على الطّراز المغولي تعود إلى القرن السّادس عشر.

المقدمة

يُعتقد أن الإسلام هو الديانة الثانية الأوسع انتشارا في العالم بعد المسيحية ويعتنقه ما يفوق 1.3 مليار نسمة يمثلون خمس سكان المعمورة. ومعنى الإسلام ورسالته هو التسليم بإرادة رب واحد يطلق عليه بالعربية اسم "الله". و اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن وهو وفق ما أقره الإسلام وحي رباني على "رسول الإسلام" محمد سنة 610 بعد الميلاد في مكة. ويعتقد المسلمون أنه قد أعقب ذلك على امتداد 23 سنة سلسلة من الوحي يهدي الناس ويعلمهم أن يحيوا حياة روحية عميقة تحكمها الأخلاق والاستقامة محورها رب خالق قدوس ورجال ونساء ينشدون بالصلاة العيش في سلام.



في الأعلى : آيات من القرآن الكريم التي يؤمن المسلمون أنها وحي من الله إلى نبيه محمد.

في الأسفل: صلاة المغرب في المسجد النبوي بالمدينة المنورة، في دولة العربية السعودية.

وخلال مائة عام من وفاة محمد، انتشرت العقيدة التي كانت قد غيرت المجتمع العربي إلى حدود ما يعرف اليوم بإسبانيا غربا والصين شرقا. وقد كان انتشار الإسلام عبر الزمن بشيرا بعصر ذهبي للحضارة الاسلامية التي تتميز بمعالم عديدة من مساجد وحصون والحدائق التي مازالت قائمة إلى اليوم في أندلس إسبانيا والهند المغولية وبغداد العباسية.

نبيّ الإسلام

يعتبر المسلمون القرآن كلمة الرب المباشرة التي لا يطعنون في مصدرها. لكن نشأت حول النّص وعبر القرون علوم للتفسير. ويرى الإسلام أنه لا يمكن للناس أن يعيشوا حياة ربانية من خلال بحث ذاتي



وخضوع للقوانين وحدها ولكنّهم يجب أن يعتمدوا على هداية خالقهم. ويعتقد المسلمون أنّ هذه الهداية جاءت عن طريق الرّسل الّذين اختارهم الرّب وأرسلهم إلى كل الأمم. ويعتبر آدم أوّل هؤلاء الرّسل ومحمد خاتمهم.

ولمحمد دور محوري في الإسلام الّذي يرى أن لا إيمان بالله دون الإيمان بأنّ محمدا هو رسوله. ولا يعتبر محمد الذي يعرف عند المسلمين بالرسول، أنه صاحب رسالة جديدة فحسب، بل هو محيي عقيدة التوحيد التي جاء بها إبراهيم وموسى ويسوع وآخرون من الرسل. ويعتبر الإسلام تتويجا لعقيدة التوحيد اليهودية – النصرانية. وسيرة حياة محمد التي رويت في الحديث (مجموعة أقوال الرّسول) والسير، هي النموذج الأمثل التي يجب على كل المسلمين احتذاؤها.

الإسلام منهج في الحياة

شملت تعاليم الإسلام وضوابطه كلّ أوجه حياة المسلمين التي خضعت لانضباط صارم. وقد أضفت أركان الإيمان الخمس: الشهادتان والصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ - طابعا شعائريا على العبادة. لكنّ كثيرا من المسلمين يرون أن مثل هذه الطقوس يجب أن تكون مشبعة بروحانية عميقة. وقد أنتجت الحركة العلمية العظيمة عقب وفاة محمد أعمالا في علم التوحيد والفلسفة والروحانيات والقوانين (الشريعة) كذلك في الفنون والعلوم والطب ألفها علماء مستقلون ليعلموا الناس كيفية تطبيق تعاليم الإسلام في حياتهم.

كيف بني هذا الكتاب؟

بما أن الرسول وتعاليمه محوريّان في الإسلام فقد افتتح هذا الكتاب بسيرة حياة محمد وأهميّة الوحي الذي أنزل عليه وتعاليمه (الحديث) ونموذج حياته (السنة) في إيمان المسلمين.

وقد واصل الباب الثاني قصّة تطور الإسلام وتوسّع الحضارة الإسلامية بداية من وفاة محمد وصولا إلى يومنا هذا.

وتتناول الأبواب الثلاثة الموالية معتقدات التوحيد وطقوس العبادة وحياة المسلمين وعاداتهم. ويخوض الباب السادس في مسائل الفضائل وعلم الأخلاق والقانون بما في ذلك مواضيع خلافية مثل الطب وأخلاقيات علم الأحياء و"الحروب العادلة". ويستعرض الباب الأخير مظاهر الوحدة والاختلاف في المجتمع المسلم عبر أرجاء العالم فإذا كان كل المسلمون يدّعون أنهم جزء من أمة واحدة (مجتمع واحد)، إلا أنه تطفو كثير من نقاط الاختلاف خاصة بين السنة والشيعة.

ويتضمّن كل باب عناوين فرعية تسلط الضوء على مواضيع خاصة وشخصيات وأماكن لها أهميتها في الإسلام. وقد استخدمت مجموعة كبيرة ومتنوعة من الصور توضح جمال حياة المسلمين ورحابتها. وإذا كان الإسلام يحرم تجسيد محمد في الفن فإنّ التاريخ الإسلامي يفيض بصور حية للأماكن والشخصيات. وبما أنه موضوع حساس متعلق بالنّبيّ فكثيرا ما صور دون رسم ملامح وجهه أو ملثّما أو محاطا بهالة قدسية.

ملاحظة حول المفردات العربية

بما أن العربية هي لغة الإسلام فقد استعملت مفردات عربية وفسرت عبر صفحات الكتاب الذي يظهر في آخره معجم مصطلحات لجل الكلمات. ويعتبر النطق سليما من طرف معظم أكاديميات المجتمع



في الأسفل: حجاج يطوفون بالكعبة في المسجد الحرام في مكة، أقدس مكان في الإسلام.

المجتمع الإسلامي العالمي

منذ بداية تاريخ الإسلام هاجر المسلمون وانتشروا في الأرض، وتعيش المجموعات الإسلامية في يومنا هذا في كامل أصقاع العالم.

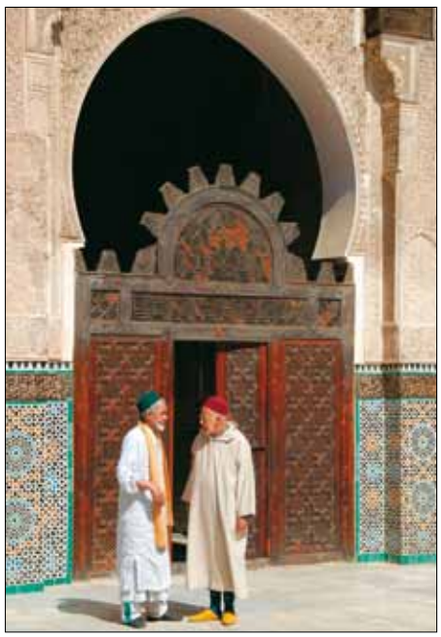
الإسلامي التي تبنته: مثال ذلك "Makkah" "مكة" و"Muslem" "مسلم"- بدلا عن "Moslems" و"Mecca". وجرت العادة أن تُتبع أسماء أنبياء الإسلام وصحب محمّد بالتّحيّة والسّلام ولكنّ ذلك قد حذف من هذا الكتاب. لعل ظاهرة الهجرة هي المحور الأساسي في فهم قيام الأمّة أو المجتمع الإسلامي العالمي. فقد مثلت هجرة محمّد من مدينته مكّة إلى المدينة سنة 622 هـ منعرج رسالته لتأسيس قلعة إسلامية وأوّل مجتمع إسلامي ،وكان مسلمو المدينة يختلفون عرقيّا عن المسلمين الأوائل و كانت دياناتهم متعدّدة.

في الأسفل: خريطة ديمغرافية تشير إلى نسبة المسلمين في العالم التي تتجاوز خمس سكان المعمورة.

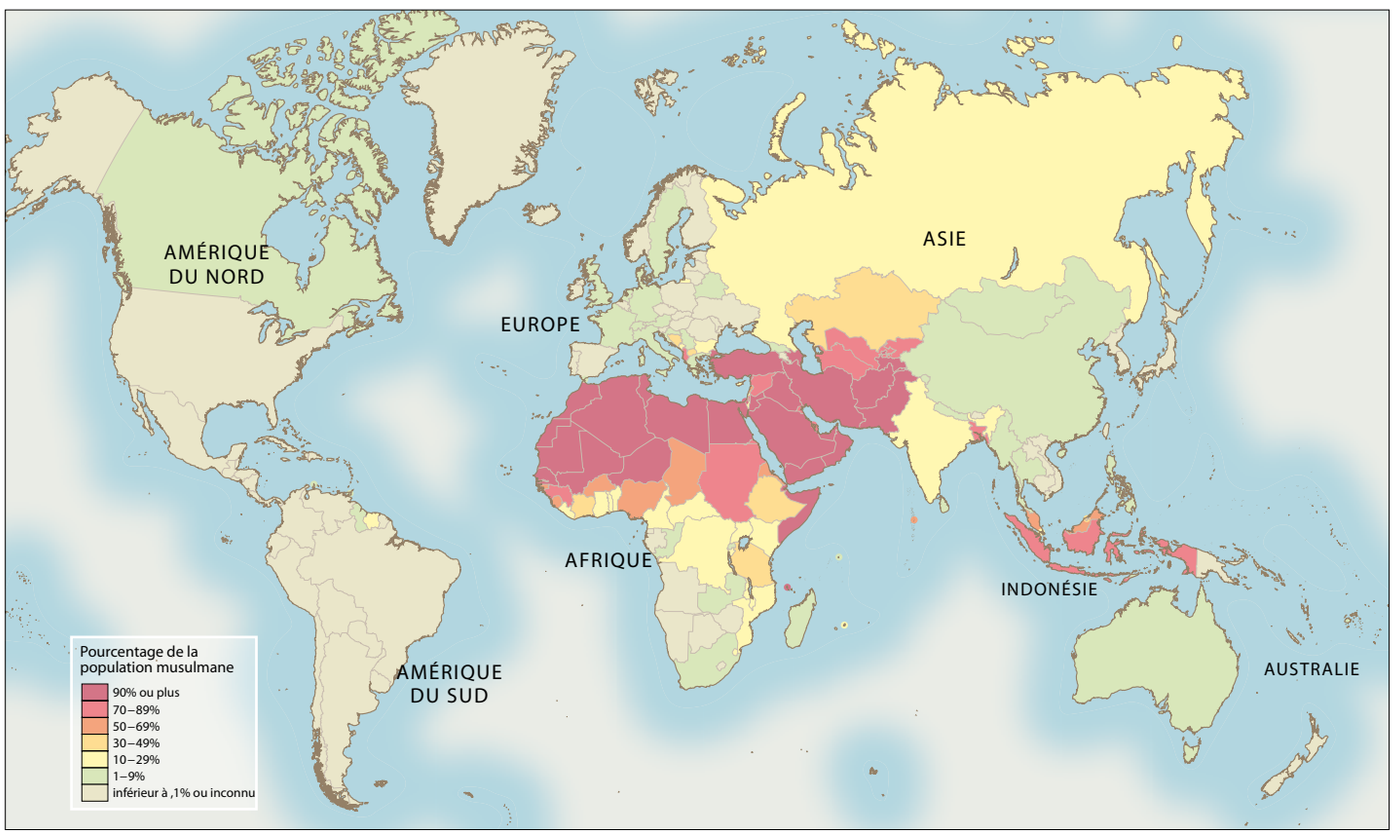
التنوّع و الوحدة

يمكن اعتبار المسلمين حاليا فعلا مجتمعا عالميا شديد التنوّع عرقيا، ثقافيا، مذهبيا، اجتماعيا، جغرافيا، اقتصاديا وسياسيا. وينعكس الإسلام عبر أرجاء العالم الإسلامي في التعبيرات الجغرافية لمكوّناته المتنوّعة , وأكثر الاختلافات بروزا للعيان هي طريقة لباسهم و أكلهم و طرق ممارستهم لشعائرهم الدينية وهو ما يفرض ضرورة النظر إلى المسلمين من زوايا مختلفة .

يُشيد القرآن بتنوّع المسلمين فيقول :" يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله



في الاعلى : رجلان مسلمان يتحدثان أمام أبواب مدرسة في فاس بالمغرب . يحث الإسلام على التآخي ويعتبر أنّ كل المسلمين إخوة في الإيمان.



أتقاكم إنّ الله عليم خبير.'' (سورة الحجرات ، الآية 13)

ورغم تنوّعهم العجيب، إلا أن ما يوحّد المسلمين هو جوهر معتقداتهم و شعائرهم ،إذ يعبد المؤمنون في كل مسجد من بيكين إلى بوسطن ومن موسكو إلى مكّة نفس الإله ويؤدّون نفس الصلاة و يقرؤون نفس القرآن و يتّبعون تعاليم نفس النّبيّ محمّد الذي قال في حديث له ''مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى''.

لثّابت والمتحوّل

لقد استوحى المسلمون مساهماتهم في الحضارة البشرية في مجال العلوم و التكنولوجيا من الدين الإسلامي. ورغم أنَ المجتمعات الإسلامية تتطوّر باطراد ككل المجموعات البشرية فقد ظلت معتقدات الإسلام الأساسية ثابتة منذ زمن النّبيّ محمّد



على اليسار:يحفظ المسلمون القرآن ويتلونه عبر العالم بالعربية ويعتقدون أنه كلمة الله المقدسة التي أوحى بها إلى نبيه محمد.



على اليمين :مسلمون في الكويت يقيمون صلاة الجمعة. تدور الحياة العامة في الإسلام حول المسجد كمكان للتعبد والتواصل الاجتماعي.

أي على امتداد أكثر من 1500 سنة.

يمكن فهم المجتمع الإسلاميّ بطريقة أفضل من خلال معتقداته و ممارساته. فقد قدمت كثير من الدراسات الغربية الإسلام على أنه عقيدة صارمة عدوانية ، لكنّ أغلب المسلمين في أنحاء العالم يعتقدون أنّ من أهم ميزات الإله هي رحمته الواسعة و مغفرته المبسوطة وأن عبادتهم إياه هي لشكره و ليس خوفا منه.

الجدول الزمني

الجدول الزمني التالي يرتّب بعض الأحداث المهمّة التي جدّت في تاريخ الإسلام الثري و متعدّد الثقافات.

570 مولد محمّد.
610 نزول الوحي على محمّد لأوّل مرّة عن طريق الملك جبريل.
613 محمّد يبدأ دعوته.
622 محمّد يقود الهجرة إلى المدينة.
629 محمّد يقود الحجّ إلى مكّة حيث اعتنق الآلاف الإسلام.
630 يسيطر محمّد على مكّة ويجعل الكعبة قبلة للإسلام.
632 وفاة محمّد.
632-4 مبايعة أبي بكر أوّل خليفة لمحمّد.
634-4 عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء يتسلّم الحكم و يلقب نفسه أمير المؤمنين.
635 سيطرة جيوش المسلمين على دمشق.
636 المسلمون يهزمون الجيش البيزنطي في معركة اليرموك.
638 سيطرة الجيوش الإسلامية على القدس.
642 انتصار ساحق على الجيوش الفارسية الساسانية في معركة ناهاوند وسقوط بلاد فارس في أيدي المسلمين.
643 الجيش الإسلامي يسيطر على الإسكندرية في مصر.
644-56 حكم الخليفة الثالث عثمان بن عفّان.
651 نشر الإسلام في الصين : سفر سعد بن أبي وقّاص خال الرسول مبعوثا له إلى قاوزونغ إمبراطور من سلالة تانغ (907-618).
656 مقتل عثمان أطلق شرارة الحرب الأهلية في العالم الإسلام (الفتنة الكبرى).
656-60 حكم علي بن أبي طالب رابع الخلفاء.
661 مقتل علي بن أبي طالب ينهي فترة حكم "الخلفاء الراشدين الأربعة".
661 إقامة معاوية الخلافة الأموية (750-661) .



في الأعلى، قبة الصخرة، في القدس، بنيت في سنة 687 للميلاد، الموافقة لسنة 29 من الهجرة، من طرف الخليفة الأموي الخامس عبد الملك.

680 يزيد بن معاوية يتولى الخلافة. مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب و أتباعه في معركة كربلاء في 10 أكتوبر.
711 طارق بن زياد يقود حملة الأمويين على شبه الجزيرة الأيبيرية و محمد بن القاسم يقود الغزو الأموي لبلاد السند.
749 المتمرّدون الهاشميّون يسيطرون على الكوفة و يبايعون أبا العبّاس خليفة.
1258-750 الخلافة العبّاسية.
756 الأمير الأموي عبد الرحمان الأول (حكم 88-756) يؤسّس إمارة قرطبة بإسبانيا.
762 المنصور الخليفة العباسي الثاني (75-754) يؤسّس بغداد عاصمة لخلافته.
836-92 يغيّر الخلفاء العبّاسيّون عاصمتهم من بغداد إلى سامرّاء.
909أبو عبيد الله المهدي بالله يؤسّس حكم الفاطميّين في تونس.
929 عبد الرحمان الثالث (61-912) ينصّب نفسه خليفة على قرطبة في إسبانيا.
945 الشيعة البويهيون يسيطرون على بغداد وبقاء حكم الخلفاء العباسيين صوريا.
969 الفاطميون يفتحون مصر و يؤسّسون عاصمة ملكية في القاهرة.
1055 القائد التركي السلجوقي تغرول باغ يسيطر بقوّة على بغداد وبقاء حكم الخلفاء العباسيين صوريا.
1050 بلوغ إمبراطورية غانا المسلمة بشرق أفريقيا أوجها.



في الأعلى، رسم عثماني يمثل أول من بنى المسجد النبوي من المسلمين.

1090يوسف بن تاشفين يبسط سلطة المرابطين في إسبانيا.
1099 الأوروبيون في الحرب الصليبية الأولى (1096 -99) يسيطرون على القدس و يستردّونها من الفاطميين.
1100 تأسيس المملكة المسيحية في القدس.
1143 ترجمة القرآن لأوّل مرّة إلى اللاتينية.
1160 الموحّدون يغزون إسبانيا عن طريق شمال أفريقيا و ينتزعون السلطة من المرابطين.
1171 صلاح الدين يُنهي خلافة الفاطميين بتأسيس حكم الأيّوبيين (إلى1250).
1187 صلاح الدين يستعيد القدس .
1193 الحاكم الأفغاني المسلم محمّد غوري يسيطر على دلهي في الهند.
1206 قطب الدين أيبك يُعلن نفسه سلطان دلهي. سلاطنة دلهي حكموا إلى حدود 1526 .
1212 محمّد الناصر الثالث القائد الموحّدي يُهزم من الجيش المسيحي في معركة لاس نافاس بتولوسا.
1236 فرديناند الثالث ملك قشتالة يسيطر على قرطبة.
1248 فرديناند الثالث ملك قشتالة يسيطر على أشبيلية.
1250 عزّ الدين أيبك يؤسّس سلطنة المماليك في مصر.
1258 نهب الجيش المغولي بقيادة هولاكو خان بغداد و لجوء الخليفة العبّاسي إلى القاهرة.

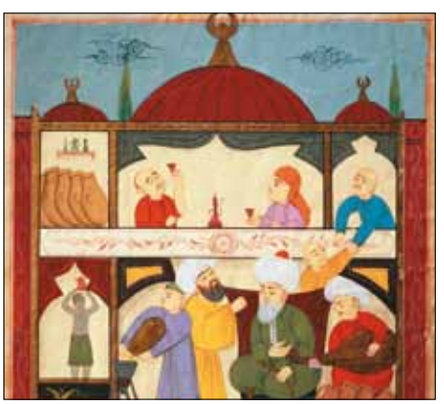
1258-1324 عثمان الأوّل يؤسّس أوّل دولة عثمانية بالأناضول.
1291 المماليك يسيطرون على عكّا و يخرجون الحكام المسيحيين الأوروبيين من الأرض المقدّسة.
1327 إمبراطورية مالي الأفريقية المسلمة تعيش أوجها.
1398 تيمورلنك الحاكم المغولي يهجم على دلهي وبداية تفتت السلطنة.
1453 محّمد الثاني السلطان العثماني (6-1444 و 81-1451) يسيطر على القسطنطينية و يغيّر اسمها إلى إسطنبول و يتخذها عاصمة إمبراطوريّته.
1492 أبو عبد الله السلطان الناصري يسلّم غرناطة آخر معاقل المسلمين إلى الملك و الملكة الإسبانيين فرديناند و إيزابلاّ.
1502-1722 حكم الصفويين الشيعة في إيران.
1517 السلطان العثماني سليم الأوّل (20-1512) يهزم السلطان المملوك في مصر. آخر الخلفاء العبّاسيين المتوكّل الثالث سُجن في إسطنبول و عند وفاته تغيّرت صفة الحاكم من الخليفة إلى السلطان.
1526 الحاكم الأفغاني بابور يهزم آخر سلاطنة دلهي إبراهيم لودهي و يؤسّس حكم المغول.
54-1632 الحاكم المغولي الشاه جهان يبني تاج محل في الهند.
1740 محمدّ بن عبد الوهاب يؤسّس الحركة الوهابية و يعقد حلفا مع آل سعود.
1744-1818 الدولة السعودية الأولى تسيطر على الجزيرة العربية.
91-1824 الدولة السعودية الثانية تحكم جزءا أصغر من الجزيرة العربية.
76-1839 في فترة التنظيمات حاول السلاطين العثمانيون إحداث إصلاحات تحديثية .
1876 اعتماد الدستور العثماني الأول ثم سحبه سنة 1878 .
1908 ثورة الشباب الأتراك أجبرت السلطان عبد الحميد الثاني أن يتخلّى عن الحكم المطلق و أن يتبنّى الملكية الدستورية.
1918 بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى احتلّت القوات البريطانية و الفرنسية إسطنبول .
23-1919 مصطفى كمال يقود الوطنيين الأتراك إلى الانتصار في الحرب التركية من أجل الاستقلال.
1923 الإعلان عن الجمهورية التركية و رئيسها مصطفي كمال أتاتورك.
1924 مصطفى كمال أتاتورك يلغي الخلافة.
1932 تأسيس الملك عبد العزيز بن سعود المملكة العربية السعودية.
1947 اعتبار باكستان بلدا ذا أغلبية مسلمة في دول الكومنولث.
1948 تأسيس دولة إسرائيل في فلسطين.
1956 المملكة المغربية تتحصّل على استقلالها و إعلان باكستان جمهورية إسلامية.
1971 شرق باكستان ينفصل عن باكستان لتكوين بنغلادش.
1979 تأسيس جمهورية إيران الإسلامية.
8-1980 الحرب بين العراق و إيران.
1-1990 القوات العراقية تجتاح الكويت.
1991 التحالف الغربي الإسلامي يُخرج القوّات العراقيّة من الكويت.
1996 نظام طالبان الإسلامي المتطرّف يتسلّم السلطة في أفغانستان.
1998 أسامة بن لادن و أيمن الظاهري قياديان في المنظمة الإسلامية الإرهابية القاعدة يفتيان للمسلمين بطرد القوات الأجنبية من أرض الإسلام و ضرب مصالحها.
2001 الولايات المتّحدة تعلن الحرب على الإرهاب بعد الهجوم الإرهابي الذي نفّذته القاعدة على مدينتي نيويورك واشنطن في 11 سبتمبر و الذي أسفر عن 2900 قتيل، والقوات الغربية بقيادة الولايات المتّحدة تجتاح أفغانستان للبحث عن أسامة ابن لادن و آخرين و للقضاء على طالبان.
2005 القادة المسلمون و علماء الإسلام من 50 بلد يتّفقون حول بيان عمّان الذي يقول " لا يُقبل أيّ اتهام بالردة ضدّ أيّ مسلم ".
2007 أحد مؤسّسي القاعدة و منظريها سيد إمام الشريف يعلن عن تخليه عن الجهاد الذي يدعو إلى العنف انطلاقا من زنزانته بسجنه في مصر.



في الأعلى : الامبراطور الهندي موغال، شاه جاهان الذي حكم في الفترة الممتدة من 1628 إلى 58. بنى التاج محل لزوجته ممتاز محل.



في الأعلى: مشهد من الشاهنميه للفردوسي (934-1020) الذي عمل تحت الحكم الساماني في ايران.



في الأعلى: تلاميذ مجتمعون لتلقي العلم على يد ابن سينا، العالم (1037-830).





الباب الأول

محمّد النّبيّ الإنسان

لفهم عقلاني للدين الإسلامي كان من الواجب التمعن في حياة النبي محمد ومجتمع الجزيرة العربية الذي عاش فيه في بدايات القرون الوسطى. ذلك أنّه قبل نبوة محمد وظهور الإسلام، كانت الجزيرة العربية مقسمة إلى قبائل دائمة التناحر، متعددة الآلهة وكانت الأصنام تنتصب حول الكعبة وداخلها، فهي معبد عتيق ينسب إلى النبي إبراهيم في مكة، المدينة الّتي وُلد فيها محمد.

كانت مكة في مطلع حياة محمد تعتبر مَحجّ القبائل العربية متعددة الآلهة. أصبح محمد الإنسان نبيّ الله والوحي الإلهي الذي أنزل عليه والمعروف "بالقرآن" نصّ على أنه "خاتم الأنبياء" (40:33). وبعد جيل واحد، وحّد المجتمع القبلي وأسس نظاما عقائديا قوامه التوحيد المطلق، انبثقت عنه في النّهاية إحدى أعظم الحضارات الدينية تأثيرا في العالم.

أمامنا المسجد النبوي في المدينة، وتعلو القبة الخضراء موقع بيت النبي محمد مباشرة حيث تم دفنه.

فوق جبل "النور" بعيدا عن بيوت مكة ، يوجد الغار الذي تنزلت فيه أوّل الآيات القرآنية ، حملها جبريل " أمين الوحي".

الجزيرة العربية قبل ظهور الإســـلام

لم يكن للحضارة العربية تأثير بالغ في الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية المجاورتين حتى ظهور الإسلام، وكانت حقبة ما قبل الإسلام موسومة بتعدد الآلهة والجور.

لم يكن للحضارة العربية تأثير بالغ في الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية المجاورتين حتى ظهور الإسلام، وكانت حقبة ما قبل الإسلام موسومة بتعدد الآلهة والجور.

وكان الحضر وبدو صحراء الجزيرة العربية شعبين مختلفين إذ كان كل منهما شديد التأثر ببيئته. فأمّا البدو من العرب فكانوا يجوبون منذ القدم السهول الصحراوية و يعيشون في مناطق نفوذ إقليمية اتفقوا عليها حسب أعراف قبليّة ومعاهدات مبرمة بينهم .أما الحضر من العرب فقد تجمعوا في الأصل في قبائل يتم تقسيمها عادة على أساس اجتماعي لا جغرافي.

وكان الحضر في الجزيرة العربية قبيل الإسلام يستحسنون حياة البدو ويرون أنها تتسم بالنقاء والشهامة والانطلاق. ويُجسّد عرب الصحراء كل قيم العرب النبيلة. ونتيجة لذلك، كان أطفال الحضر يعيشون مع البدو الرّحّل مدة من الزمن حتى يتمكنوا من الإلمام بالثقافة العربية الأصيلة وإتقان لغتها القحّة والعيش في الصحراء وتربية الجمال والماعز.

مدينة مكـــــــــة

لمّا كانت إمبراطوريات الحبشة وبيزنطة وبلاد فارس المجاورة تنظر بتعال لصحراء الجزيرة العربية وسكانها خلال القرن السادس، كانت مدينة مكة وقتها أهم حاضرة عربية تصل عن طريق التجارة بين شبه الجزيرة العربية وإفريقيا غربا و اليمن والهند جنوبا ومصر وسوريا شمالا. وقد وفرت التجارة ثروة ومكانة رفيعة لقبائل مكّة الحاكمة، فأحكمت سطوتهم وتجاوز نطاق تأثيرهم أسوار المدينة.

لقد كانت قريش – القبيلة الحاكمة بمكة – تضم أحفاد النبي إبراهيم، أمناء البيت العتيق الكعبة. وقد قام إبراهيم في الأصل ببناء هذا الهيكل الحجري المربع الشكل. وينصّ القرآن على أن الكعبة كانت أول مكان وضع لعبادة الله (سورة البقرة، الآية 15 – 217). ولم تغب علامات التّوحيد في الأقليات اليهودية في



تشير الصورة في اعلى اليمين إلى الصحاري القاحلة في شبه الجزيرة العربية وهي خلفية خلابة تصور مجموعة فريدة من الناس ومسيرتهم نحو الإسلام .



الصورة في الأسفل: كانت القوافل تسلك لآلاف السنين طرق التجارة القديمة عبر المدن الواحات



الثقافة الشفوية

كان أغلب العرب ، منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، أميين ، فخورين بأنسابهم وتاريخهم، غير أنهم انتهوا الى تطوير لغة وصفية ايقاعية، بشكل يبعث على الدهشة. ذلك أنهم تناقلوا جيلا بعد جيل، عرف حفظ الروايات. و لئن تلاشت معالم الحضارة البدوية نتيجة الاستيطان الحضري ، فقد تراءت معالمها من خلال فن إلقاء الشعر و سرد القصص. وتناولت روايات القبائل مواضيع نسب الأجداد و سلالات الإبل والخيول الأصيلة.

تشير الصورة على اليسار إلى التقاء العرب على شرب القهوة وهو الوقت الّذي يستمتعون فيه بعادات رواية القصص وإنشاد الشّعر القديمة

يثرب (المدينة) وبين بعض أفراد العرب المسيحيّين الذين يعيشون بمكة .إلا أن الديانة التي اعتنقها إبراهيم وعلّمها لأتباعه ، كانت قد استبدلت منذ زمن بعيد بعبادة الآلهة وحين قام محمد وأتباعه بفتح مكة عام 630 م، كان فيها ما لا يقل عن 360 صنم وأشكال عبادة أخرى.

المعتقدات و الخرافات

كانت عبادة الآلهة المتعددة سائدة في فترة ما قبل الاسلام التي يطلق عليها إسم " الجاهلية "، أي أيام الجهل . و كان لكل قبيلة عربية وثنية صنم يوضع في مكة. وكان الناس يؤمنون بأن الأوثان ستكون وسيطا بينهم و بين الله (أو بترجمة حرفية : الاله الواحد)، و أن تقديمهم للقرابين وحجهم إلى أوثانهم ، سيجعلهم يحظون برحمة الله ونعمه.

و كان بعض أهل مكة قد واصلوا ممارسة جملة من الطقوس التي ترجع الى عهد ابراهيم (مثل الطواف و الحج و تقديم الأضاحي) و لكن صاحبتها معتقدات خرافية و عبادة للأصنام.

وقد كان التطيّر و التمائم و التنجيم و الرجم بالغيب ممارسات شائعة يلجؤون اليها عند اتخاذ أخطر القرارات مثل تحديد موعد السفر أو الزواج أو الدخول في حرب.

القبليّة و المجتمع :

اتَسمت الهرمية القبلية والاجتماعية في فترة ما قبل الإسلام كذلك، بالجور والظلم والتمييز العنصري. وقد أدت الصراعات بين القبائل المتنازعة إلى عداوات وخلافات دائمة. هذا وقد كانت العبودية ووأد البنات ممارسات شائعة، إذ كان شراء العبيد دليلا على الثروة والنفوذ، في حين مثلت البنات مسؤولية جسيمة . وكانت النساء، سواء كن متزوجات أو لا، يعاملن على أنهن ملكية خاصة ، يمكن بيعهن أو مقايضتهن حالهن حال العبيد . وكان تعدد الزوجات (عادة التزوج بأكثر من امرأة) شائعا في الجزيرة العربية قبل الإسلام .

وجاءت الدعوة النبوية المحمدية لتحول الجزيرة العربية إلى حضارة جديدة قوامها التوحيد المطلق والمساواة الاجتماعية و الأخوة في الايمان.

تشير الصورة في الأسفل إلى الشاعر والمحارب العربي عنترة بن شداد الذي عاش خلال القرن السادس وهو يجسد الصفات النبيلة لعرب الصحراء قبل الإسلام .



طفولـــــة محمد

في طفولة محمّد وحتّى قبل مولده ، كانت هناك علامات تنبئ أنّ هذا الصّبيّ سيغيّر المجتمع العربيّ الّذي عاش فيه.

يقال أنّ محمدا ولد سنة 570 م وسيُعرف فيما بعد بـ " عام الفيل ". ووفق ما ذكر في سورة الفيل من القرآن ، قام جيش مسيحي حبشي بقيادة أبرهة الأشرم ، بغزو مكة محاولا استئصال عبادة الأوثان وهدم الكعبة " المعبد العتيق ".

ولقد فر أهل المدينة ذعرا لكن قبل رحيلهم، تجرّأ زعيم القبيلة عبد المطلب (الذي سيصير لاحقا جد محمد) على مطالبة قائد جيش الحبشة بإعادة مائتي جمل اغتصبها وجيشه منه. ولمّا عبّر أبرهة عن دهشته من اهتمام عبد المطلب بالجمال أكثر من اهتمامه بالدّين وبيته الذي يزمع هدمه ، أجاب عبد المطلب قائلا : " أنا ربّ الجمال وللبيت ربّ يحميه " ووفق ما يرويه القرآن ، قامت أسراب هائلة من الطير برمي جيش الحبشة بوابل من الحجارة أجبرتهم على الانسحاب قبل أن يقتربوا من الكعبة بمعجزة.

أمّا رجال القبائل العربية فرأوا في الانسحاب معجزة وتدخلا إلهيا لحماية الكعبة بعد تخليهم عنها.

وأما قريش ، وهي القبيلة الراعية للكعبة، فأوّلت الهجوم على أنه طالع ومؤشر على حلول حدث مرتبط بالمعبد الذي بناه إبراهيم تعظيما للإله الواحد.

الطفولـــــــــة المعجزة

في أواخر تلك السنة، ولد محمد بن عبد الله، حفيد شيخ قبيلة قريش السابق ذكره، عبد المطلب. وكان والده قد توفي قبل ولادته ببضعة أشهر.



– تشير الصورة في الأعلى إلى الفيلة عند هجومها على الكعبة . ويُفترض أنّ هذه الحادثة وقعت في السنة التي ولد فيها محمد.

فتعهدت برعايته في طفولته، مربيته حليمة السعدية التي أرضعته وظلّ في قبيلتها " بني سعد " طيلة الأعوام الخمسة الأولى من حياته.ولقد جرت العادة أن تعهد قبيلة قريش برعاية أطفالها إلى البدو. و ذلك حتى ينشأ الأطفال وفق عادات العرب التقليدية لينهلوا من لغة البدو الرحل القحة.

ولقد روى محمد في حديث له أن جبريل أمين الوحي جاءه يوما في طفولته التي قضاها بالصحراء وهو يلعب مع أترابه. فبدا جبريل وكأنّه يلقيه أرضا ويشقّ صدره ويخرج قلبه وينزع عنه مضغة قائلا " هذا نصيب الشّيطان منك ". ثم إنّه غسل محمّدا في حوض من ذهب به ماء من بئر زمزم الطاهر الموجود في حرم الكعبة قبل أن يختم على صدره.

عندها هرع أترابه إلى حليمة صائحين : " قد قُتل محمد " ولمّا



– الصورة على اليسار تشير إلى حضارة الأحباش المسيحيين التي تهيمن على جلّ مناطق الجنوب في الصحراء العربية خلال القرنين الخامس والسادس .